سُورَةُ الإِخْلَاصِ

التَّعريفُ العامُّ بالسّورة:

المكّي والمدنيُّ وعَدَ الآي:

سورة الإخلاص مكّيّة

اختُلِف في هذه السّورة هل هي مكّيَّة أم مدنيَّة[1]؛ لحديثَيْن في سَبَبِ نزولها متعارضَيْن، وجَمَع بعضُهم بينهما بتكرُّرِ نزولها[2]، والحقيقة أنّ الرّواياتِ التي ذُكِرَت في سبب نزولها لم تخلُصْ من نقدٍ أو تضعيفٍ عند كثيرٍ من المحدِّثين، ويرجِّحُ مكّيَّتَها أنّها جَمَعَت أصلَ التّوحيد، وهو الأكثر فيما نزل من القرآن بمكّة[3].

وأمّا عدد آياتِها؛ فهي "خمسُ آيات في المَكّيّ والشّاميّ، وأربعٌ في عدد الباقينَ، اختلافُها آية ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: عدّها المَكّيُّ والشّاميّ، ولم يَعُدَّها الباقون"[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

رُتِّبت في المُصحَفِ بين المسد والفلق، وفي النّزول بين النّاس والنّجم

سورة الإخلاص هي الثّانيةَ عشْرَةَ بعد المئة في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وجاء ترتيبها المصحفيُّ بعد سورة المسد، وقبل سورة الفلق، وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فقد عُدَّت السّورةَ الثّانيةَ والعشرين في عِداد نزول السّور، نزلت بعد سورة النّاس، وقبل سورة النّجم[5].

فضائل السّورة:

هذه السورة من قِصار سوَرِ المفصَّل، الذي قال فيه النبي ﷺ

هذه السورة من قِصارِ سوَرِ المُفَصَّل، وقد وَرَدَ في فضلها أحاديثُ كثيرة

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 536، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 244.
(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 55.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 611.
(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 296.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 611، ودروزة، التّفسير الحديث: 2/ 68، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 188.

فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع ﷺ: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

وقد ورد في فضلِها أحاديثُ كثيرةٌ بروايات متنوّعة، منها ما جاء في صحيح البخاريّ:

أوّلًا: أنّها تَعدِلُ ثُلُثَ القرآن، فعَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ: «أنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فلَمّا أصْبَحَ؛ جاءَ إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ، فذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وكَأنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: والَّذي نَفْسي بيَدِهِ، إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ»[2].

ثانيًا: أنّ حُبَّها ومداومةَ قراءَتِها يُدخِلان الجنّة، فعَن أنَسٍ ﷺ «أنّه كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ يَؤُمُّهُم في مَسْجِدِ قُباءٍ، وكانَ كُلَّما افتَتَحَ سورَةً يَقْرَأُ بها لَهُم في الصَّلاةِ مِمّا يقرأ به افتتح: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتّى يَفرُغَ منه، ثُمَّ يَقْرَأُ سورَةً أُخْرَى مَعَها، وكانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ في كُلِّ رَكْعَةٍ، فكَلَّمَهُ أصحابُهُ، فقالوا: إنَّك تفتتح بهذه السورة، ثم لا تَرى أنّها تُجزِئُك حتّى تَقرَأ بأخرى، فإمّا أن تقرأ بها، وإمّا أنْ تَدَعَها، وتَقْرَأ بأُخْرَى، فقالَ: ما أنا بتارِكِها، إنْ أحْبَبْتُم أنْ أؤُمَّكُم بذَلِكَ؛ فعَلْتُ، وإنْ كَرِهْتُمْ؛ تَرَكْتُكُمْ، وكانوا يَرَونَ أنَّهُ مِن أفْضَلِهِمْ، وكَرِهوا أنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فلَمّا أتاهُمُ النَّبيُّ ﷺ؛ أخبروه الخَبَر، فقال: يا فلان ما يمنعُك أن تفعلَ ما يأمرك به أصْحابُكَ، وما يَحْمِلُكَ عَلَى لُزومِ هَذِهِ السّورَةِ في كُلِّ رَكْعَةٍ، فقالَ: إنّي أُحِبُّها، فقال: حُبُّك إيّاها أدخلَك الجنَّة»[3].

ثالثًا: أنّها حَوَتْ صفاتِ الرَّحمن، ففي رواية أخرى للحديث السّابق عن أمّ المؤمنين عائشَةَ ﷺ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سريَّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته، فيَخْتِمُ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلَمّا رَجَعوا، ذَكَروا ذَلِكَ لِلنَّبيِّ ﷺ، فقالَ: سَلوهُ لِأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فسَألوهُ، فقالَ: لأنَّها صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأنا أُحِبُّ أنْ أقْرَأ بها، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: أخبِروه أنَّ اللهَ يُحِبُّه»[4].

رابعًا: وأنّ قراءتَها تحمي الإنسانَ، وتَقيه من الشَّرِّ، فقد جاء عن عائشة ﷺ: «أنّ

(1) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطبراني في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415)352.
(2) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: (4726).
(3) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: (741).
(4) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: (6940).

النّبيّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة؛ جمع كَفَّيه، ثمّ نَفَثَ فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: 1]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: 1]، ثمّ يَمسَح بهما ما استطاع من جَسَدِه، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبَل من جسده، يفعل ذلك ثلاثَ مرّات»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

تعدّدت أسماءُ السّورةِ لِكَثرةِ فضائلِها، واشتهرَتْ باسم الإخلاص

وردت تسميتها بسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في صحيح البخاري[2]، وبسورة (الإخلاص) في سنن التّرمذيّ[3]، وقد عقد الإمام الرّازي فصلًا لأسمائها، محاولًا رَبطَها بموضوعها، فقال: "اعلَم أنَّ كَثْرَةَ الألْقابِ تَدُلُّ عَلَى مَزيدِ الفَضيلَةِ، والعُرْفُ يَشْهَدُ لِما ذَكَرْناهُ، **فأحَدُها**: سورَةُ التَّفْريدِ. **وثانيها**: سورَةُ التَّجْريدِ. **وثالِثُها**: سورَةُ التَّوْحيدِ. **ورابِعُها**: سورَةُ الإخْلاصِ؛ لأنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ في هَذِهِ السّورَةِ سِوَى صِفاتِهِ السَّلْبيَّةِ الَّتي هيَ صِفاتُ الجَلالِ، ولِأنَّ مَنِ اعْتَقَدَهُ؛ كانَ مُخْلِصًا في دينِ اللّه، ولِأنَّ مَنْ ماتَ عَلَيْهِ؛ كانَ خَلاصَهُ مِنَ النّارِ، ولأنَّ ما قَبْلَهُ خَلَصَ في ذَمِّ أبي لَهَبٍ، فكانَ جَزاءُ مَن قَرَأهُ ألّا يُجْمَعَ بَيْنَهُ وبَيْنَ أبي لَهَبٍ.

وخامِسُها: سورَةُ النَّجاةِ؛ لأنَّها تُنْجيكَ عَنِ التَّشْبيهِ والكُفْرِ في الدُّنْيا، وعَنِ النّارِ في الآخِرَةِ.

وسادِسُها: سورَةُ الوِلايَةِ؛ لأنَّ مَن قَرَأها؛ صارَ مِن أوْلياءِ اللّه، ولِأنَّ مَنْ عَرَفَ اللّه عَلَى هَذا الوَجْهِ؛ فقَدْ والاهُ، فبَعْدَ مِحْنَةٍ رَحْمَةٌ، كَما بَعْدَ مِنْحَةٍ نِعْمَةٌ.

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: (4729).
(2) البخاري، صحيح البخاري، باب فضل (قل هو الله أحد): 4/ 1915.
(3) الترمذيّ، سنن التّرمذي، باب: ومِنْ سورَةِ الإخْلاصِ: 5/ 451.

وسابِعُها: سورَةُ النِّسْبَةِ؛ لِما روّينا أنَّهُ ورَدَ جَوابًا لِسُؤالِ مَنْ قالَ: انْسُبْ لَنا رَبَّكَ.

وثامِنُها: سورَةُ المَعْرِفَةِ؛ لأنَّ مَعْرِفَةَ اللّه لا تَتِمُّ إلّا بمَعْرِفَةِ هَذِهِ السّورَةِ.

وتاسِعُها: سورَةُ الجَمالِ؛ لأنّ اللّه جميلٌ يُحِبُّ الجمال، ومن أعظَمِ صفاتِ الجمال أنّه أحدٌ صمَدٌ لم يَلِدْ ولم يولَد.

وعاشِرُها: سورَةُ المُقَشْقِشَةِ، يُقالُ: تَقَشْقَشَ المَريضُ مِمّا بِهِ، فمَنْ عَرَفَ هَذا؛ حَصَلَ لَهُ البُرْءُ مِنَ الشِّرْكَ والنِّفاقِ؛ لِأنَّ النِّفاقَ مَرَضٌ.

والحادِيَ عَشَرَ: المُعَوِّذَةُ؛ لأنّه يُتَعَوَّذُ بها مع سورتَيِ الفلَقِ والنّاس.

والثاني عشر: سورة الصَّمد؛ لأنَّها مُخْتَصَّةٌ بذِكْرِهِ تَعالَى.

والثّالِثَ عَشَرَ: سورَةُ الأساس؛ لأنّ السّماواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبْعَ أُسِّسَت على التّوحيد.

والرّابِعَ عَشَرَ: سورَةُ المانِعَةِ؛ لأنّها تمنع عذابَ القَبر ولَفَحاتِ النّيران.

والخامِسَ عَشَرَ: سورَةُ المَحْضَرِ؛ لأنَّ المَلائِكَةَ تَحْضُرُ لاستِماعِها؛ إذا قُرِئَتْ.

والسّادِسَ عَشَرَ: المُنَفِّرَةُ؛ لأنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ عِنْدَ قِراءَتِها.

والسّابِعَ عَشَرَ: البَراءَةُ؛ لأنَّها براءةٌ لصاحبها في الدّنيا من الشِّرك، وفي الآخرة من النّار.

والثّامِنَ عَشَرَ: سورَةُ المُذَكِّرَةِ؛ لِأنَّها تُذَكِّرُ العَبْدَ خالِصَ التَّوْحيدِ، فقِراءَةُ السّورَةِ كالوَسْمَةِ تُذَكِّرُكَ ما تَتَغافَلُ عَنْهُ مِمّا أنْتَ مُحْتاجٌ إلَيْهِ.

والتّاسِعَ عَشَرَ: سورَةُ النّورِ؛ لأنّ اللّه نورُ السماواتِ والأرض، والسّورة نورُ القرآن، وهي تنوِّرُ قلبَ قارئِها.

والعِشْرونَ: سورَةُ الأمانِ؛ لأنّ من قرأها؛ دخل في حِصنِ اللّه، وأمِنَ مِن عذابه[1].

المِحوَرُ العامّ للسورة:

المِحوَرُ الذي قامت عليه السّورة هو الحديث عن صفات اللّه تعالى، وإثباتُ وحدانيَّتِه، وأنّه الصَّمَدُ الذي لا يُقصَد في الحوائج غيرُه، ولا يَتَّصِف بالكمال إلّا هو، وأنّه مُنزَّهٌ ﷻ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 357 - 358.

عن سِماتِ المُحدَثات، فليس كمثله شيءٌ، وليس له مثيل ولا كُفْء، وإبطالُ أن يكون له ابنٌ أو أب، وذلك يُفضي إلى أنّه الأوّلُ والآخر.

محور السّورة يقوم على إثبات الوحدانيّة ونفي وجود الشّركاء لله تعالى

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

مَدارُ السّورةِ على التّخليَة والتّحليَة

تَدور موضوعاتُ هذه السّورةِ حول تنزيه الله تعالى عن صفات النّقص، وإثباتِ صفاتِ الكمال له، فهَذِهِ السّورَةُ في حَقِّ اللّه مِثْلُ سورَةِ الكَوْثَرِ في حَقِّ الرَّسولِ ﷺ، لَكِنَّ الطَّعْنَ في حَقِّ الرَّسولِ كانَ بسَبَبِ أنَّهُم قالوا: إنّه أبتَرُ، لا ولدَ له، وهاهنا الطَّعْنُ؛ بسَبَبِ أنَّهُم أثْبَتوا للّه ولَدًا؛ وذَلِكَ لِأنَّ عَدَمَ الوَلَدِ في حَقِّ الإنْسانِ عَيْب، ووُجودَ الوَلَدِ عَيْبٌ في حَقِّ اللّه تَعالَى؛ فلهذا السببِ قال هاهنا: ﴿قُلْ﴾ أي: (حَتَّى تَكونَ ذابًّا عَنّي)، بخِلافِ سورَةِ الكَوثَر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ [الكوثر: 1]، أي: (أنا أقولُ ذَلِكَ الكَلامَ حَتَّى أكونَ أنا ذابًّا عنك)[1].

وهذه السّورة تضمَّنت أهمَّ أركانِ العقيدة والشّريعة الإسلاميّة، وهي توحيد اللّه تعالى وتنزيهُه، واتّصافُه بصفات الكمال، ونفي الشّركاء، وفي هذا ردٌّ على النّصارى القائلين بالتّثليث، وعلى المشركين الذين عَبَدوا مع اللّه آلهةً أخرى[2].

الخصائصُ الموضوعية للسورة:

تميّزت سورةُ الإخلاص بخصائصَ موضوعيّةٍ أفردَتْها عن غيرِها من السّوَر

أوّلًا: تميّزتْ سورة الإخلاص ببراعة الاستهلال؛ إذ لم يُشاركْها في مَطلَعِها بالأمرِ ﴿قُلْ﴾ سوى سوَرِ الجنّ والكافرون والمعوّذتيْن، وقد اشتركتْ جميعُها بدعوتها إلى التّوحيد، وبضرورة الالتجاء إلى اللّه دون ما سواه، والاستعاذة به من شرور خلقه، وبتحقيق المفاصلة بين دعوة الحقّ ودعوة الباطل، ولكنّها هنا تميَّزَتْ عنها جميعًا بدعوتها إلى توحيد اللّه تعالى من الآية الأولى فيها.

ثانيًا: تميّزت هذه السّورة كذلك بأنّ جميعَ آياتِها تناول موضوعًا

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 366.
(2) الزحيلي، التّفسير المنير: 30/ 461.

واحدًا فقط، فقد اقتصرت السّورةُ على إثبات الوحدانيّة للّه تعالى، وإثباتِ صفات الكمال له، ونفيِ الصّفات السّلبيّة عنه.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة عن غيرها من السّور بفضائلها التي وردت في الأحاديث السّابقة، فقراءتُها تعدِلُ قراءةَ ثُلُثِ القرآن، وهي صفة الرّحمن، وهي التي تَحفَظ الإنسانَ من الشّرور.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة أيضًا بأنّها وصَفَتِ اللّه تعالى بأنّه ﴿أَحَدٌ﴾، ولم يُذكَر الوصفُ (واحد) بخلاف غيره من مواضع القرآن، ومِنَ الفُروق بين اللَّفظَتَيْن أنَّ الواحِدَ يَدْخُلُ في الأحَدِ، والأحَدُ لا يَدْخُلُ فيه، وأنَّه إذا قيلَ: فُلانٌ لا يُقاوِمُهُ واحِدٌ؛ جازَ أنْ يُقالَ: لَكِنَّهُ يُقاوِمُهُ اثنانِ، بخِلافِ الأحَدِ، فإنَّه لَوْ قيلَ: فُلانٌ لا يُقاوِمُهُ أحَدٌ، لا يَجوزُ أنْ يُقالَ: لَكِنَّهُ يُقاوِمُهُ اثْنانِ، وأنَّ الواحِدَ يُستَعْمَلُ في الإثْباتِ، والأحَدَ في النَّفْيِ فيُفيدَ العُمومَ[1]، ووصفته السّورة كذلك بأنّه (صمد)، وهذا لم يَرِدْ في غيرها، وتميّزت السورةُ أيضًا بأنّها نفتْ عنه الأصولَ والفروعَ معًا.

الخصائصُ الأسلوبية للسورة:

أوّلًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بأنّ فاصِلتَها كانت حرفًا واحدًا شديدًا مُقَلْقَلًا، وهذه الشِّدَّة مع اهتزاز القلقلة يتناسب مع موضوع نَفيِ الصّفات السّلبيّة عنِ اللّه تعالى وإثبات صفاتِ الكمال له.

تـمـيّـزت سـورةُ الإخـــــلاص بـخـصـائـصَ أسلوبيّةٍ أفردَتْها عـن غـيرِهـا من السّوَر

ثانيًا: تميّزت أيضًا بأنّها على وجازَة ألفاظِها ذَكرَتْ اسم الجلالة مرّتَيْن، وأضمَرَتْه نحوَ أربع مرّات، وذكرت أيضًا لفظةَ الوحدانيّة ﴿أَحَدٌ﴾.

ثالثًا: حَوَتِ السّورةُ ألفاظًا فريدةً في بنيَتِها، مثلَ: ﴿أَحَدٌ﴾، و﴿يَلِدْ﴾، و﴿يُولَدْ﴾.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 360.

رابعًا: حَوَتِ السّورةُ الكريمة ألفاظًا فريدةً في بنائها ومادّتها، وهي: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، و﴿كُفُوًا﴾.

خامسًا: تميَّزَتِ السّورة الكريمة بأنساقها التّعبيريّة الفريدة، التي لم تُشارِكْها فيه سورةٌ أخرى، فلم يتكرَّرْ شيءٌ من سبائكها وتراكيبها في القرآن الكريم.

علاقة سورة الإخلاص بسورة (الكافرون):

سورة الإخلاص متّصلةٌ بسورة (الكافرون)، التي هي للتَّبَرُّؤِ من جميع أنواع الكفر والشّرك، وأمّا سورة الإخلاص؛ فهي لإثبات التّوحيد للّه تعالى، المُتَمَيِّزِ بصفات الكمال، المقصودِ على الدّوام، المنزَّهِ عن الشّريك والشّبيه؛ ولذا قُرِنَ بينهما في القراءة في صلواتٍ كثيرة، كرَكعَتَيِ الفجر، والطّوافِ، والضّحى، وسنّةِ المغرب، وصلاة المسافر[1].

سورة الإخلاص متّصلة بسورة المسد مضمونًا وأسلوبًا

(1) الزحيلي، التفسير المنير: 30/ 461.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"